فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجيات تعلُّم اللغة العربية في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها

إعداد

رياض بن عبدالرحمن بن محمد الجعفري

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التربية

كلية التربية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

فبراير ٢٠٢١م

ملخص البحث

تعلُّم اللغة العربية مقصـــد عدد من المتعلمين. ويدفعهم لذلك التعلم دوافعُ دينية وســـياســـية واجتماعية واقتصـــادية وثقافية وغيرها، ومن بيئات تعليم اللغة العربية معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فهدفت هذه الدراسـة إلى تقويم الاسـتراتيجيات المسـتخدَمة لتنمية مهارات التواصـــل اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المســـتوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية، وتحديد مواطن القصـور والنقص في اسـتخدامهم لاسـتراتيجيات تعلم اللغة العربية لتنمية مهارات التواصـــل اللغوي لديهم، وبناء برنامج لتدريبهم، ثم التعرف على مدى فاعليته في تنمية مهارات التواصل باللغة العربية لديهم، وقد استخدمت الدراسة الحالية المنهج التجريبي، كما كانت عينة الدراسة جميع طلاب المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فعينة الدراسة هي كامل مجتمع الدراسة، واستخدمت الدراسة الحالية أداتين وهما: (الاسـتبانة – والاختبار التحصـيلي)، كما تم في الدراسـة الحالية بناء برنامج في مهارتي الاسـتماع والتحدث باسـتخدام مجموعة من اسـتراتيجيات تعلم اللغة العربية، وتم تدريس عينة الدراســة دروس الاســتماع والتحدث (البرنامج المقترح)، بعد اختبارهم الاختبار القبلي، ثم تم تطبيق الاختبار البعدي عليهم، وفي ضـــوء ذلك تم الوصـــول إلى عدد من النتائج أبرزها: أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصـائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسـط رتب الطلاب بالتطبيقين القبلي والبعدي بمهارات التواصـــل اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المســـتوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية، وذلك لصـــالح التطبيق البعدي للطلاب، ثم أوصت الدراسة الحالية بتعزيز استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لاســـتراتيجيات تعلم اللغة العربية لتنمية مهارات التواصـــل اللغوي لديهم، وتشـــجيع المعهد على تطوير الاســـتراتيجيات المســـتخدمة لديه، ثم اقترحت الدراسة الحالية عدة مقترحات منها: إجراء دراسات تجريبية باستخدام استراتيجيات أخرى في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية.

ABSTRACT

Learning Arabic Language has become area of interest for many students. The sources of this motivation are sprung by religious, political, social, economic, cultural and other drives. IQRAA Institute for teaching Arabic to non-native speakers is one of learning institutions for Arabic Language. As a result, this study aimed to evaluate the strategies used to develop linguistic communication among learners of non-native Arabic at the fourth level of the IQRAA Institute for Teaching Arabic; identifying barriers faced in the use of Arabic language learning strategies to develop language communication; proposing a training program, then evaluate its effectiveness in developing Arabic Language Communication. This study used an experimental approach with a sample size of all fourth-level students that constitutes the entire population of students at the IQRAA Institute for Teaching Arabic. The study used two instruments: (the questionnaire - and the achievement test). The study applied a developed learning strategies for Arabic Language for the listening and speaking skills to the students after the pre-test given to the student then the post-test was applied. The study yielded a number of results, most notably: the results of pre and post-tests showed that there are statistically significant differences at the level (0.01) between the average level of language communication skills among learners of non-native Arabic at the fourth level in the IQRAA Institute for Language Teaching Arabic language in favor of the post application of developed program. The study recommended the use of the developed program for teaching non-native Arabic language fourth level learners at the IQRA Institute to develop their language communication, and encouraged the institute to develop their teaching strategies. The current study further suggested that an experimental study should be conducted using other strategies at IQRAA Institute for Teaching Arabic Language.

APPROVAL PAGE

The thesis of Riyadh Abdulrahman Mohammad Aljaafari has been approved by the following:

_____
Tahraoui Ramadane
Supervisor

_____
Merah Souad
Internal Examiner

_____
Ayman Aied Mohammed Mamdouh
External Examiner

_____
Badreoldine Zouaga
External Examiner

_____
Radwan Jamal Elatrash
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Riyadh Abdulrahman Mohammad Aljaafari

Signature: ……..…….…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق **الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة**

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: رياض بن عبدالرحمن بن محمد الجعفري

فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجيات تعلُّم اللغة العربية في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: رياض بن عبدالرحمن بن محمد الجعفري

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى من يريدني أن أعانق السِماك والثريا، مربي روحي وجسدي سيدي الوالد أطال الله عمره في صحة وعافية وحسن عمل، وإلى والدتي رحمها الله التي طالما شجعتني وحثتني على نيل المعالي في كل جوانب الحياة، وإلى رفيقة دربي زوجتي التي شاركتني الآمال والآلام ولم تبخل عليَّ بتاتًا بدعمي ودفعي نحو الإنجاز، وإلى ابنيَّ الحبيبين عبدالرحمن وتَيْم قرة العينين، وإلى إخوتي وسائر أهلي وأحبابي، وإلى كل طالب علم.

الشكر والتقدير

الحمد لله على نِعَمه الجسيمة وآلائه العظيمة، هو المنعم الذي أنعم عليَّ بإنجاز هذه الرسالة، لك الحمد يارب ولك الثناء الحسن. وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. ثم أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الصادق لسعادة الدكتور مراد طهراوي رمضان، المشرف على هذه الرسالة، فقد كان نعم الأستاذ الموجه، ونعم الأخ والصاحب الودود، وكان ربانَ سفينة الإبحار في لُجَّة البحث، وبتوجيهه رَسَتْ في ساحل الإنجاز، كما أشكر المشرف على معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية بكوالامبور لإتاحته فرصة تطبيق الدراسة، والشكر موصول لسعادة الأساتذة محكمي البرنامج المقترح والاختبار التحصيلي، ولا يفوتني أن أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا الجهد المتواضع عبر معلومة أو نصيحة أو توجيه أو دعاء.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس محتويات البحث ..... ط

قائمة الجداول ..... م

الفصل الأول: المقدمة ١

خلفية الدراسة ١

مشكلة الدراسة ٣

أسئلة الدراسة ٩

أهداف الدراسة ٩

أهمية الدراسة ١٠

أ. الأهمية العامة: ١٠

ب. الأهمية الخاصة: ١١

حدود الدراسة ١١

مصطلحات الدراسة ١٢

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة ١٤
أولًا: الإطار النظري ١٤
المحور الأول: ماهية اللغة وأصولها ١٤
المحور الثاني: اكتساب اللغة الثانية ١٧
المحور الثالث: استراتيجيات تعلم اللغة ١٩
تصنيفات استراتيجيات تعلم اللغة ٢٢
تصنيف استراتيجيات التعلم لريبيكا أكسفورد Oxford ٢٤
أ. الاستراتيجيات المباشرة ٢٤
ب. الاستراتيجيات غير المباشرة ٢٥
المحور الرابع: التواصل اللغوي ٢٦
أولًا: المقصود بالتواصل اللغوي ٢٦
ثانيا: عقبات التواصل اللغوي باللغة العربية ٢٨
ثالثًا: حلول لمواجهة عقبات التواصل اللغوي ٢٩
المحور الخامس: جهود للمملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٣٠
أولًا: جهود في القطاع العام ٣١
١. الجامعات ٣١
٢. مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية ٣٢
٣. معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية ٣٢
ثانيًا: جهود في القطاع الخاص ٣٤
ثانيًا: الدراسات السابقة ٣٥
أولا: دراسات عربية عُنيتْ بموضوع استخدام استراتيجيات تعلم اللغة العربية وتعليمها لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها ٣٦
ثالثًا: دراسات أجنبية عُنيت باستراتيجيات تعلم اللغة ٤٨
التعليق على الدراسات السابقة ٥٢

خلاصة الفصل الثاني ٥٤

الفصل الثالث: منهجية الدراسة..... ٥٦

منهج الدراسة..... ٥٦

مجتمع الدراسة ٥٨

عينة الدراسة..... ٥٨

متغيرات الدراسة ٥٩

أدوات الدراسة..... ٥٩

صدق وثبات أداة الدراسة..... ٦٢

أولاً: صدق أداة الدراسة ٦٢

ثانياً: ثبات الاختبار..... ٦٤

معامل السهولة والصعوبة..... ٦٤

معامل التمييز للاختبار التحصيلي:..... ٦٦

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة ٦٨

تحديد الهدف من البرنامج المقترح..... ٦٩

إجراءات تنفيذ الدراسة..... ٦٩

خلاصة الفصل الثالث..... ٧١

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها ٧٢

الإجابة عن السؤال الأول: ما مدى استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لاستراتيجيات تعلم اللغة العربية لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم؟..... ٧٢

أولًا: الاستراتيجيات التذكرية..... ٧٣

ثانيًا: الاستراتيجيات المعرفية ٨٤

ثالثًا: الاستراتيجيات التعويضية..... ٩٨

رابعًا: الاستراتيجيات فوق المعرفية ١٠٦
خامسًا: الاستراتيجيات الوجدانية ١٢٠
سادسًا: الاستراتيجيات الاجتماعية..... ١٢٦
الإجابة عن السؤال الثاني: ما مواطن القصور والنقص في استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لاستراتيجيات تعلم اللغة العربية لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم؟ ..١٣٦
الإجابة عن السؤال الثالث: ما البرنامج المقترح لتدريب متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم؟ ١٣٩
الإجابة عن السؤال الرابع: ما مدى فاعلية البرنامج المقترح لتدريب متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم؟..... ١٣٩
خلاصة الفصل الرابع ١٤٢

الفصل الخامس: ملخص الدراسة وأهم نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها ١٤٤
أولًا: ملخص الدراسة ١٤٤
ثانيًا: أهم نتائج الدراسة ١٤٥
ثالثًا: توصيات الدراسة ١٤٨
رابعًا: مقترحات الدراسة ١٤٩

قائمة المصادر والمراجع ١٥١

الملاحق ١٦٥

قائمة الجداول

١	معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد الاختبار بالدرجة الكلية للاختبار	٦٣
٢	معامل السهولة والصعوبة لفقرات الاختبار	٦٥
٣	معامل التمييز للاختبار التحصيلي	٦٧
٤	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول مدى استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية للاستراتيجيات التذكرية في تنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم	٧٤
٥	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول مدى استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية للاستراتيجيات المعرفية في تنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم	٨٥
٦	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول مدى استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية للاستراتيجيات التعويضية في تنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم	٩٩
٧	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول مدى استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية للاستراتيجيات فوق المعرفية في تنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم	١٠٧
٨	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول مدى استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية للاستراتيجيات الوجدانية في تنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم	١٢١
٩	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول مدى استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع	

في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية للاستراتيجيات الاجتماعية في تنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم ١٢٧
١٠ المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمدى استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لاستراتيجيات تعلم اللغة العربية في تنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم ١٣٤
١١ المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للتطبيقين القبلي والبعدي للطلاب ١٤٠
١٢ نتائج اختبار ويلكوكسون للفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي للطلاب ١٤٠

الفصل الأول

المقدمة

خلفية الدراسة

تعلُّم اللغات رغبةٌ بشرية قديمة، تتجدد بتجدد المكان والزمان. ويدفع لذلك التعلم دوافعُ دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها، فـ"اللغة حاملة الحضارة وسجل التاريخ ورمز التقدم الذي تنشده البشرية" (النجار والعبدالله، ٢٠٠٨م، ١١). "وقد اهتمت الأمم بلغتها، وحرصت كل الحرص على تطورها ونشرها خارج نطاق المتكلمين بها، وذلك من أجل نشر ثقافتها وما خلقت من حضارة، ومن أجل تعريف الآخرين بما تحمله هذه اللغة من فكر وعمل يترتب عليه رغبة في الاتصال بأصحابه، والتعاون معهم ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا" (الشيخ، ٢٠١٣م، ٣). "ومن المعلوم أن اللغة هي من أهم الجسور وأقواها لتنظيم الحوار بين الحضارات وتنشيطه وتفعيله. ولا ينحصر ذلك في مجال التخاطب، بل يتعداه بالخصوص إلى ما تحمله اللغة من مضامين ثقافية وعقائدية وإنسانية" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ب ت، تصدير).

لقد اهتم القرآن الكريم بأمر اللغات، وظهر ذلك في عدد من الآيات، فَوَرَد لفظ (لسان) الذي يعني اللغة في تعبيرات متنوعة؛ لبيان وجود الله سبحانه والدعوة إليه، وللفت الانتباه لآياته وجميل خلقه وقدرته، وللترغيب والترهيب، ولغير ذلك. قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ (سورة إبراهيم، الآية: ٤)، وقال سبحانه: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا﴾ (سورة مريم، الآية: ٩٧)، وقال عز وجل: ﴿وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (سورة الأحقاف، الآية: ١٢)، وقال جل شأنه: ﴿وَأَخِي

هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ (سورة القصص، الآية: ٣٤).

إن للغة العربية خصائصَ تُميّزها عن غيرها من اللغات، فهي لغة القرآن الخالدة، قال الله تعالى::﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية: ٢)، وقال عز وجل: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾ (سورة الشعراء، الآية: ١٩٥)، "وعندما بُعِث النبي محمد صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام، وأُنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، وأُمِر بتبليغه إلى الناس كافة على اختلاف أجناسهم ولغاتهم؛ تحولت اللغة العربية من لغة قوم كانوا يعيشون في مناطق جغرافية محدودة في الجزيرة العربية إلى لغة عالمية، لا تحدها حدود ولا تقيدها قيود؛ لأنها أصبحت لغة الرسالة السماوية الخالدة، ومُبلغَّةَ الوحي الإلهي الذي تحمله. لقد أصبحت اللغة العربية منذ ذلك التاريخ لغةَ الدين والعلم والتاريخ والتراث الإسلامي بكل فروعه وتخصصاته" (العصيلي، ١٤٢٢هـ، ٦)، وبالتالي يُعلم أن ممارسة عدد من العبادات الإسلامية تقوم على اللغة العربية، مما أكسبها أهمية دينية كبيرة لعموم المسلمين. "فحاجة غير العرب للغة العربية قديمةٌ بقِدَم الإسلام؛ فالمسلمون يحتاجون اللغةَ العربية لممارسة عبادتهم، إضافةً إلى أنهم يحتاجون التواصل باللغة العربية في الجوانب الأخرى غير الدينية، كالممارسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل والإبداعية" (إبراهيم بتصرف، ٢٠٠٢م، ١-٢)، "إن العربية اليوم لغة تطلبها الشعوب المسلمة، وتحرص على تعلمها لارتباطها بدينها وعبادتها، وليس كغيرها من لغات المستعمرين التي تُفرض على الشعوب فرضًا" (الفوزان وحسين وفضل، ٢٠١٤م، أ). "وبما أنها مرتبطة بالدين؛ فتعليمها وتعلمها للناطقين بغيرها أصبح أمرًا ضروريًا، بل لا نكون مبالغين إذا قلنا إن تعليمها وتعلمها يعتبر جزءًا من الدين" (مامت وهارون، ٢٠١٦م، ك).

ولم يقتصر الاهتمام بتعلم اللغة العربية لدى غير الناطقين بها على المسلمين وحدهم، بل تعدى ذلك إلى غير المسلمين أيضا، "فقد اشتد الإقبال على تعليم العربية وتعلمها في السنوات القليلة الماضية، ولم يقتصر هذا الإقبال على الدول والبلدان الإسلامية، كما كان الأمر في الماضي فحسب، بل تعداه إلى كثير من بلدان العالم شرقًا وغربًا"(الشمراني، ٢٠١٢م، ز). و"العربية لها قدر كبير عند كثير ممن عرفها من غير أهلها، بل إن بعضهم افتُتن بأسلوبها

وخصائصها، فمن ذلك ما قاله المستشرق الألماني فرنباغ: ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب، بل إن الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليهم العدّ. ويقول المستشرق ألفريد غيوم: ويسهُل على المرء أن يدرك مدى استيعاب اللغة العربية واتساعها للتعبير عن جميع المصطلحات العلمية للعالم القديم بكل يسر وسهولة بوجود التعدد في دلالة استعمال الفعل والاسم (الزعبي، ٢٠٠٩م، ٩) نقلًا عن (alarabiyah.ws/showpost.htp). يُذكر أن "أول من اعتنى بتعليم العربية لغير أهلها الغربيون الأوروبيون الذين عكفوا على دراستها وتدريسها منذ عدة قرون، وكان همهم –كما يدّعون– في تلك المرحلة ترجمةَ المؤلفات اليونانية التي نقلها العرب في القرون الهجرية الأولى" (الزعبي، ٢٠٠٩م، ١٠).

كل هذا التعدد في الدوافع رشَح عنه رغبة من قبل متعلمي اللغة العربية في الوصول إلى الفاعلية في التواصل، "فمن المؤكد أن الهدف النهائي من أي لغة هو التواصل" (Banat, 2006, 3)؛ و"لا سبيل إلى تحقيق حاجات الدارسين المختلفة دون الالتفات للحاجة إلى التواصل وامتلاك القدرة التواصلية" (إبراهيم، ٢٠٠٢م، ٢). "كما تَطَلَّبَ هذا الإقبال اللافت على تعلم اللغة العربية، إعدادَ موادٍّ مناسبة تُلبي حاجات الدارسين ودوافعهم من وراء تعلم هذه اللغة، وتتناسب مع خلفياتهم الثقافية المتنوعة" (فضل، ٢٠١٣م، ط). ومن أنواع الإعداد لأي برنامج في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هو إعداد المعلمين مهنيًا وعلميًا، وتحديد الأهداف، وبناء المحتوى العلمي الخاص به، واختيار الاستراتيجيات والطرائق والأساليب التدريسية التي تُعين في إنجاحه، وإنتاج وتصميم واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة له، واقتراح الأنشطة المصاحبة لما سبق، مع العناية بأساليب التقويم، سواءٌ كان التقويم هو تقويم مستوى الطلاب أم تقويم عناصر المنهج الخاص بالبرنامج، وهذه الدراسة تقوم على اقتراح استراتيجيات تعلم اللغة العربية لتنمية التواصل اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها ودراسة مدى فاعليته على عينة الدراسة.

مشكلة الدراسة

تحتاج برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى التطوير المستمر في كافة عناصر المنهج، بما في ذلك تطوير استراتيجيات التدريس. وفي ضوء بعض الدراسات تبرز الحاجة إلى تطوير

استراتيجيات التدريس على وجه الخصوص. فدراسة العبدان والدويش (١٩٩٨م) التي طُبّقت في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود بالرياض ومعهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، أظهرت أن معدلات استخدام الدارسين لاستراتيجيات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية لا ترقى إلى مستوى مرتفع جدًا؛ ولذلك أوصت بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث على استخدام استراتيجيات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، في عصر تتزايد فيه التحديات والعقبات، مما يتطلب رفع مستوى الوعي وتحديد فعالية التقنية. أما دراسة يعقوب (٢٠١٢م) المتعلقة بتعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية لأبناء المسلمين في ماليزيا، والتي طبقت بإحدى المدارس الثانوية الوطنية بماليزيا، وهي مدرسة السلطانة بهية بقدح (دار الأمان)، فقد اعتنت بتجريب استخدام طريقة الكلمة المفتاحية التي تُعد واحدةً من أنواع استراتيجيات التذكر. وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن طريقة الكلمة المفتاحية معينة للذاكرة، وبإمكانها تسهيل تذكر مفردات اللغة العربية، واستثارة دوافع الطلبة إلى تعلمها. وخلصت الدراسة إلى أن طريقة الكلمة المفتاحية تعد من ضمن استراتيجيات تعلم مفردات اللغة الثانية التي يمكن استخدامها في اكتساب مفردات اللغة العربية، وذلك لإيجابيتها وفعاليتها في تسهيل تعلم معاني المفردات وسرعة استدعائها عند الحاجة. وقد صرح هذا البحث أن الدراسة التجريبية التي طُبقت في المدرسة المذكورة أثبتت بأن طريقة الكلمة المفتاحية تساعد الدارسين كثيرا جدًا. أما دراسة التنقاري وعمر (٢٠١١م) والتي عُنونت بـ "استراتيجيات تعلم المفردات اللغوية لدى دارسي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا"، فقد توصلت نتائجها إلى ترتيب الاستخدام الفعلي لاستراتيجيات تعلم المفردات لدى الدارسين واهتمامهم بها وِفق النسق الآتي:

"التعويضية، ثم فوق المعرفية، ثم التذكرية، ثم المعرفية". كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن كثرة استخدام الاستراتيجية التعويضية ناتج عن الضعف اللغوي، إضافة إلى عدم إدراك الدارسين لأهمية الاستراتيجية المعرفية عند تعلمهم الأنماط اللغوية الجديدة عن طريق التحليل والاستنباط وغيرهما. وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة لفت أنظار الدارسين لما يستخدمونه من استراتيجيات في تعلم المفردات، وتدريبهم على استخدام تلك الاستراتيجيات عند تعلم المفردات. وذهبت دراسة الغامدي Al-Ghamdi (2012) المعنونة بـ"إمكانية تدريس استراتيجيات

تعلم اللغة الإنجليزية: استعراض موجز للدراسات التطبيقية والنظرية" "The 'Teachability' of Learning Strategies: A Concise Review of Empirical and Theoretical English Language Views" إلى أبعد من ذلك، فأشارت إلى أهمية تدريس استراتيجيات اللغة للطلاب (التدريس بالأقران)، فهي تُقَرِّرُ اتفاق أغلب الدراسات النظرية والتطبيقية السابقة على أن تدريس استراتيجيات تعلم اللغة مهم وممكن، بهدف نقل الاستراتيجيات المفيدة التي يستخدمها الطلاب المتفوقون إلى الطلاب الأقل كفاءة. وبيّنت دراسة الخوالدة (٢٠١٥م) التي طُبِّقت على الطلبة الماليزيين في جامعة اليرموك أن مستوى استخدام استراتيجيات تعلم اللغة العربية لديهم كان متوسطًا وقريبًا من المرتفع، وأوضحت نتائجها أن اثنتين من الاستراتيجيات المستخدمة قد حققتا مستوى مرتفعًا، مقابل بقية الاستراتيجيات الأربعة التي حققت مستوى استخدام متوسط، وقد قدمت الدراسة عدة توصيات منها: ضرورة توجيه مدرسي الطلبة الماليزيين إلى استخدام استراتيجيات تدريس تناسب استراتيجيات تعلم هؤلاء الطلبة، وإجراء دراسات أخرى في مجال استخدام استراتيجيات تعلم اللغة العربية تتناول متغيرات أخرى كالخلفية الثقافية للمتعلمين، واتجاهاتهم، ودافعيتهم، وجنسياتهم، ومعتقداتهم نحو تعلم اللغة العربية.

وفيما يخص التواصل اللغوي، والمقصود به في الدراسة الحالية مهارتي الاستماع والتحدث، أي اللغة الشفهية، فإن الباحث قابل عددًا من متحدثي اللغة العربية كلغة ثانية، وكانوا من بلدان متعددة وفي أوقات مختلفة، وكانوا يعبرون عن مشكلة يواجهونها باتفاق، وهي أنهم عندما يتعمون اللغة العربية يتقنون مهارتي القراءة والكتابة أي اللغة المكتوبة، ولكن اللغة الشفيهة لديهم يكتنفها الضعف الشديد لدرجة إحجامهم الشديد عن التحدث بها عند العرب، وهذا ما أكدته أيضًا دراسة محمد (٢٠١٦م) التي رأت أن الطلبة غير العرب عند التحدث باللغة العربية يتعثرون على الرغم من تخصصهم في تعلمها بوصفها لغة ثانية، كما أشارت هذه الدراسة أن هناك إحجامًا لديهم عن التحدث باللغة العربية.

إن مشكلة صعوبات وتحديات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها التي تسعى الدراسة الحالية لوضع حلولٍ لها، عبر اقتراح برنامج يستخدم مجموعةً من استراتيجيات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم، استرعَتْ انتباهَ كثير من الباحثين والخبراء في الحقل التربوي ومن مختلف البلدان، وبالإضافة إلى الدراسات والبحوث الفردية التي

قام بها عددٌ من الباحثين، عُقِدَتْ مؤتمرات وندوات كثيرة لمحاولة علاج هذه المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة لها، فمن المؤتمرات والندوات التي عُقدتْ وعُنِيَتْ بقضية صعوبات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية "اللغة العربية صاحبة الجلالة"، أعمال الندوة الثامنة والثمانين، ٦ مايو ٢٠١٦م، الموافق لـ ٢٩ رجب ١٤٣٧هـ، دبي، الإمارات العربية المتحدة. عُرض في جلسات هذا المؤتمر عددٌ من البحوث التي سلَّطتْ الضوء على صعوباتٍ منهجية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها منها: "احتواء معظم المناهج التدريسية على القواعد المجردة الجوفاء، وأن مناهج اللغة العربية لغير الناطقين بها ذوات طابع تجريدي ونظري، إضافةً إلى قِدَم وتقليدية منهاج اللغة العربية". يضاف إلى ذلك وجود "صعوباتٍ في مهارات اللغة العربية خصوصًا في مهارة الاستماع، ومنها: عدم ممارستها أو ممارستها بصورة غير صحيحة، وأن الصعوبة في مهارة التحدث مرجعها الضعف في مهارتي الاستماع والقراءة "كما عرضَتْ البحوثُ المقدَّمةُ في المؤتمرِ سابقِ الذكرِ عدةَ توصياتٍ منها: "ضرورة التوصل إلى منهاج فَعّال لدراسة اللغة العربية لغير المتخصصين من غير الناطقين باللغة العربية يعتمد على المنهج الوظيفي ويتحرر من قيود التحليل والمصطلحات النحوية، وعلى التدريسي (المدرس) أن يتكفل بتحويل النظريات وتخليصها من طابعها النظري التجريدي إلى تطبيقات لغوية تُسَهِّل تعليم المتعلم اللغةَ العربية بوساطة (بواسطة) بيان الوظائف الدلالية والبنائية للمفردات والعبارات، وأيضًا تشجيع الطلبة على الاهتمام بالجانب التطبيقي واستخدام اللغة العربية فيما بينهم لتعلم المحادثة العربية الفصحى وتحسين الجانب التخاطبي"، و"الكشف عن مواطن القصور في استخدام اللغة العربية الفصحى عند الناشئة في مواقف الحياة العلمية والعملية، والعمل على تحديث المناهج، والابتعاد عن الطرائق الإلقائية التلقينية المتبعة في التدريس، والعمل على إكساب المتعلمين مهارات التعلم الذاتي".

ومما يدلُّ على أن تحديات وصعوبات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تُثير انشغالاً عامًا، ما ورد من تصريحاتِ مسؤولين لهم ارتباط بمعاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فقد صرحت الدكتورة نجوى محمد الحوسني، مساعد العميد لشؤون الطلبة ودعم الخريجين بكلية التربية في جامعة الإمارات العربية المتحدة، "أنه لا توجد رؤية موحدة على مستوى العالم العربي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مع قلة الوسائط والبرامج الإلكترونية الإثرائية المبنية وفق

مستويات تعليمية ممنهجة، والاكتفاء بما هو موجود على مستوى الجهود الفردية. وعن السبل الكفيلة بتحقيق الغاية المرجوة من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رأت الدكتورة نجوى ضرورة نشر ثقافة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر وسائل الإعلام المرئية والمقروءة، ورفع التقارير إلى المسؤولين لتصوير واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مدارس الدولة كافة، مع إعداد الدراسات والبحوث التي ترصد واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لتشخيص القصور وتحديد أسبابه، وإعداد الخطط التطويرية، سواء المتصلة بتطوير كفايات المعلمين المهنية والعلمية أم بمخرجات التعلم في المنهج والمقرر الدراسي، أم المتعلقة بالبيئة المدرسية، والوسائط التعليمية والمخابر اللغوية، بالإضافة إلى ضرورة الاطلاع على المناهج المعتمدة في المدارس الخاصة، وتبادل الخبرات وعرض التجارب الناجحة في مجال المناهج وطرائق التدريس والتقويم؛ لتعميم ما هو مفيد وممتع" (موقع صحيفة الاتحاد الإماراتية، ٢٠١٤م). وقد أشار الدكتور سيف محمد المحروقي، وكيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الإمارات العربية المتحدة إلى ذات المسألة فذكر أن: " من أهم أسباب ضعف مناهج تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها هو الاعتماد على مناهج استهلكت ردحاً من الزمن، ولم يطرأ عليها تغيير جوهري في المضمون وطرائق التدريس، وفق أحدث النظريات التربوية، ناهيك عن أن بعض تلك المناهج لا تخرج عن كونها جهوداً فردية أو ضمن مؤسسات صغيرة تعوزها الخبرة والمنهجية الواضحة، وعلى الرغم من ذلك، فإن جهودهم مشكورة، فهم يبذلون قصارى جهدهم في خدمة اللغة العربية". ويتابع: "أعتقد أنه قد حان الوقت لإنشاء مؤسسة أكاديمية كبيرة تعنى بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تصب اهتمامها على تصميم مناهج تربوية وعلمية حديثة، بحيث توظف كل الإمكانات المادية والفكرية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأن تسعى للاستفادة من التجارب السابقة والحالية في هذا الميدان، وتستجلب إليها الخبرات المحلية والعالمية من المجالات كافة، فتعليم اللغة العربية ليس مقصوراً على أرباب التربية وأهل المناهج فقط، بل لا بد أن ينظر إلى الأمر من زوايا متعددة: نفسية واجتماعية وثقافية وتربوية واقتصادية أيضاً." (موقع صحيفة الاتحاد الإماراتية، ٢٠١٤م).

وبالنظر إلى ما سبق قام الباحث بإجراء الدراسة الحالية، فعقد مقابلات مع أولياء أمور بعض الدارسين في "معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية"؛ للوقوف على وجهة نظرهم تجاه أساليب

التدريس التي يمارسها المعلمون بهذا المعهد. فبعض أولياء الأمور لم يرَ التقدمَ المأمول باديًا على أطفاله، بل على العكس من ذلك لاحظ وجود صعوباتٍ لديهم في تعلم اللغة العربية. في حين رأى آخرون إشكالًا في المعهد، يتمثل في دمج مستويين أو أكثر في قاعة واحدة في بعض الفصول الدراسية، مما يسبب إرباكًا للمتعلمين الذين ينتمون لمستويات متعددة.

وقامت دراسة الجعفري وطهراوي (٢٠٢٠م) أيضًا باستطلاع رأي عددٍ من طلبة معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية؛ لمحاولة الوقوف على مؤشرات تصف مستوى الطلبة في تعلم اللغة العربية. وتبيَّن من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية ارتفاع أعدادِ ونسبةِ من يواجهون صعوبات في تعلم اللغة العربية، وأكثر نوع من هذه الصعوبات هي الصعوبات التي تكمن في طرائق التدريس. كما أظهرت الدراسة الاستطلاعية قلة أعداد الطلاب الذين اطلعوا على استراتيجيات تعلم اللغة العربية سابقًا، والطلاب الذين يفهمون ما يسمعونه باللغة العربية جيدًا، والطلاب الذين يُجيدون التحدثَ باللغة العربية مع أبنائها. فبلغت نسبة هؤلاء الطلبة الربع فقط من مجموع الطلاب المستطلَعة آراؤهم، في حين بلغت نسبة الطلاب الذين يشعرون بالحاجة إلى تطوير التواصل باللغة العربية لديهم ١٠٠٪.

كما وقف الباحث على دراسة غروي والزومان (٢٠١٦م) التي تناولت مشكلة ضعف التحدث باللغة العربية لدى الدارسين غير الناطقين بها في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية، وأظهرت نتائجها وجود بعض العقبات التي يواجهها الدارسون بنسب مختلفة، من خلال عينة من دَارِسِي المعهد التي خضعت للدراسة منها: قلة شمول المناهج الدراسية لآلية تعليم المحادثة، وضعف القدرة على استخدام الكلمات المعبِّرة عن الأفكار الذاتية، وتأثير البيئة المحيطة غير العربية، وقلة ممارسة اللغة العربية في الحياة اليومية، واعتقاد صعوبة اللغة العربية، والخوف من الخطأ واللحن عند التحدث بالعربية.

إن نظرةً فاحصةً على دراسة غروي والزومان (٢٠١٦م)، تكشف اتفاقًا مع الدراسة التقويمية التي قام بها الباحث على ذات المعهد، من خلال مقابلة عددٍ من أولياء أمور الطلبة في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية أولاً، ثم من خلال دراسة الجعفري وطهراوي (٢٠٢٠م) التي قامت باستطلاع رأي عددٍ من طلبة معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية ثانيًا حول العقبات والتحديات الموجودة في تعليم اللغة العربية في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية.

بناءً على كل ما استعرضه الباحث سابقًا من تحديات وعراقيل تكتنف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عامة، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية خاصة، فإن الدراسة الحالية تسعى لوضع حلولٍ لتجاوز هذه التحديات والعراقيل من خلال اقتراح برنامج لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها باستخدام مجموعة من استراتيجيات تعلُّم اللغة العربية.

أسئلة الدراسة

ولمعالجة هذه المشكلة سيتم الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مدى استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لاستراتيجياتِ تعلم اللغة العربية لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم؟
٢. ما مواطن القصور والنقص في استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لاستراتيجيات تعلم اللغة العربية لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم؟
٣. ما البرنامج المقترح لتدريب متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم؟
٤. ما مدى فاعلية البرنامج المقترح لتدريب متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. تقويم الاستراتيجيات المستخدَمة لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية.

٢. تحديد مواطن القصور والنقص في استخدام متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية لاستراتيجيات تعلم اللغة العربية لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم.

٣. بناء برنامج لتدريب متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية.

٤. التعرف على مدى فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التواصل باللغة العربية لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في المستوى الرابع في معهد اقرأ لتعليم اللغة العربية.

أهمية الدراسة

أ. الأهمية العامة:

١. تسليط الضوء على بعض الاستراتيجيات التي يحتاج دارسو اللغة العربية غير الناطقين بها إلى التدرب عليها لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم؛ لتوضيح الفاعل منها على هذه الفئة.

٢. الإشارة إلى أهمية تجريب عدد من الاستراتيجيات التي يحتاج دارسو اللغة العربية غير الناطقين بها إلى التدرب عليها لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم في ضوء ما تتوصل إليه الدراسة الحالية.

٣. إثارة المختصين في المجالات المختلفة؛ لعقد الندوات وإلقاء المحاضرات التي تتناول البرامج والاستراتيجيات والأساليب التي يحتاجها دارسو اللغة العربية غير الناطقين بها لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم.

٤. التنبيه على أهمية إجراء دراسات أخرى في البرامج والاستراتيجيات والأساليب التدريسية التي يحتاجها دارسو اللغة العربية غير الناطقين بها لتنمية مهارات التواصل اللغوي لديهم.

٥. المساهمة في إفادة الجهات المعنية بإعداد المناهج وتطويرها من نتائج الدراسة الحالية وتوصياتها ومقترحاتها.